دل عليه السياق وتقديره وصاكم ان لا تشركوا به شيئا ولهذا قال في اخرها ذلكم وصاكم به وتقول العرب امرتك ان لا تقوم وفي الصحيحين من حديث ابي ذر اتاني جبرائيل فبشرني انه من مات لا يشرك بالله شيئا من امتك دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق ثلاثا وقال في الثالثة وان شرب الخمر وفي رواية في الثالثة وان رغم انف ابي ذر وعن عبادة قال اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع خصال ان لا تشركوا بالله شيئا وان حرقتم وقطعتم وصلبتم رواه ابن ابي حاتم وقوله وبالوالدين احسانا اي تحسنوا اليهم والله تعالى كثيرا يقرن بين طاعته وطاعتهما وفي الصحيحين عن ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وقوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم لما وصى بالابا والاجداد عطف بالابنا والاحفاد وكانوا يقتلون البنات خشية العار وربما قتلوا بعض الذكور خشية الافتقار ولهذا في الصحيحين من حديث ابن مسعود اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية قوله من املاق قال ابن عباس وغيره هو الفقر اي لا تقتلوهم من فقركم الحاصل وفي الاسرا خشية املاق اي لا تقتلوهم خوفا من الفقر في الاجل ولهذا قال هناك نحن نرزقهم واياكم فبدا برزقهم للاهتمام بهم اي لا تخافوا من فقركم بسبب رزقهم فهو على الله وهنا لما كان الفقر حاصلا قال نحن نرزقكم واياهم لانه الاهم هنا وقوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن تقدم تفسيرها في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه وقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وهذا مما نص عليه تاكيدا والا فهو داخل في الفواحش وعن عثمان انه قال وهو محصور سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنا بعد احصانه او قتل نفسا بغير نفس فوالله ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا تمنيت ان لي بديني بدلا منه بعد اذ هداني الله ولا قتلت نفسا فبم تقتلوني رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد جاء النهي عن قتل المعاهد وهو المستامن من اهل الحرب فروى البخاري عن بن عمرو مرفوعا من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما وقوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون اي هذا مما وصاكم به لعلكم تعقلون عن الله امره ونهيه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الاية قوله حتى يبلغ اشده قال الشعبي وغير واحد يعني حتى يحتلم وقوله واوفوا

الكيل

الكيل والميزان بالقسط يامر تعالى باقامة العدل في الاخذ والاعطا وقد اهلك الله امة كانوا يبخسون المكيال والميزان وقال ابن عباس انكم وليتم امرا هلكت فيه الامم السالفة قبلكم قاله لاصحاب المكيال والميزان وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها من اجتهد في ادا الحق واخذه فان اخطا بعد استفراغ وسعه فلا حرج عليه وروى ابن مردويه عن ابن المسيب يرفعه في الاية قال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفا لم يواخذ وذلك تاويل وسعها مرسل غريب وقوله واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى كقوله كونوا قوامين بالقسط الاية وبعهد الله اوفوا قال ابن جرير يقول وبوصية الله التي وصاكم بها فاوفوا ان تعملوا بكتابه وسنة رسوله وذلك هو الوفا بعهد الله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون اي تتعظون وتنتهون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية وفي قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ونحو هذا في القران قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم بالمرا والخصومات في دين الله ونحو هذا قال مجاهد وغير واحد قال احمد ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر هو ابن عياش عن عاصم عن ابي النجود عن ابي وايل عن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما الاية ورواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه النسائي قال الحاكم وشاهده حديث الشعبي عن جابر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا هكذا امامه وقال هذا سبيل الله وخطين عن شماله وقال هذه سبيل الشيطان ثم وضع يده في الخط الاسود ثم تلا الاية وان هذا صراطي مستقيما الاية رواه احمد وابن ماجة قال ابن جرير ثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابان ان رجلا قال لابن مسعود ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط انتهى به الى الجنة ثم قرا ابن مسعود وان هذا صراطي الاية وعن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسور حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوق الصراط